القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5443 الثلاثاء 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 ـ 7 ذو القعدة 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5443 Tuesday 28 November 2006

ثقافة

10 الكتاب العرب ينددون بالقمع وينسون دولهم!

منوعات

12 «الاباء الصغار»: سعي للبساطة ووقوع بالتبسيط

مدارات

هل الاستراتيجية الامريكية فاشلة فعلا؟ 18

رأي

معضلة السوبر ـ تنظيم في صراعات الاسلاميين 19

تهديد السعودية بوقف صفقة يوروفايتر يؤدي لتراجع أسهم «بي. ايه. اي»

■ لندن ـ الرياض ـ رويترز: تراجعت أسهم «بي.ايه.اي سيستمز» كبرى شركات الدفاع الاوروبية 4,4 في المئة امس الاثنين وسط تقارير عن احتمال خسارتها صفقة لبيع مقاتلات من طراز «يوروفايتر» الى السعودية اذا امتد تحقيق في أعمال احتيال ليشمل حسابات مصرفية يزعم صلاتها بالعائلة الحاكمة هناك. وتراجع السهم أقل من عشرة بالمئة في اليومين الاخيرين.

وقالت صحيفة (صنداي تلغراف) البريطانية امس الاول ان الحكومة السعودية ربما تلغي اتفاق شراء طائرات «يوروفايتر تايفون» مع بريطانيا وتمنح العقد الى فرنسا اذا سعى مكتب مكافحة عمليات الاحتيال الخطيرة البريطاني للاطلاع على حسابات مصرفية سويسرية .

وذكر التقرير أن السعودية تدرس الان شراء مقاتلات من طراز رافال من مجموعة «داسو» الفرنسية للصناعات الجوية وأن الرئيس الفرنسي جاك شيراك حريص على ابرام صفقة.

وكان تحقيق مكتب مكافحة عمليات الاحتيال الخطيرة محل نقاش ضمن مجموعة من القضايا الاوسع أثناء اجتماع بين وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز والسفير البريطاني شيرارد كوبر كولز مطلع الاسبوع. ولم يتسن الحصول على تعليق من السفير. وقال دبلوماسي مقيم بالرياض طلب عدم نشر اسمه ان التحقيق «يزعج السعوديين كثيرا».

أكثر من نصف أطفال أفغانستان لا يذهبون إلى المدارس

■ لندن ـ يو بي آي: قالت المنظمة الخيرية البريطانية (أوكسفام) إن أكثر من نصف أطفال أفغانستان، أي نحو سبعة ملايين طفل، لا يذهبون إلى المدارس برغم ارتفاع التسجيل بمعدل خمسة أضعاف منذ العام 2001.

واطلقت المنظمة هذا التحذير في تقرير أصدرته امس الإثنين عشية إنعقاد قمة منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في لاتفيا لمراجعة التقدم الذي أحدثته في أفغانستان، وحذرت فيه من أن الفتيات الأفغانيات هن الأكثر تغيباً عن المدارس حيث تداوم واحدة من بين كل خمس فتيات في المدارس الإبتدائية، وواحدة من بين كل 20 فتاة في المدارس الثانوية.

وقال التقرير إن المساعدات التي تعهدت الدول الثرية بتقديمها إلى أفغانستان لم تسلمها بعد ما يعني أن ملايين الأطفال محرومون من التعليم، وهناك سبعة ملايين طفل حالياً خارج المدارس وخمسة ملايين طفل يداومون فيها.

اسرائيل فاوضت البرغوثي سرا في السجن

■ تل أبيب ـ يو بي آي: كشفت القناة العاشرة للتلفزيون الاسرائيلي امس الاثنين ان اسرائيل أجرت خلال السنتين الماضيتين مفاوضات سرية مع النائب الفلسطيني الأسير مروان البرغوثي.

وأضافت القناة التلفزيونية أن هذه المفاوضات كانت تجري من خلال عضو الكنيست حاييم أورون من حزب ميرتس ـ ياحد الذي زار البرغوثي عشرات المرات في السجن بمصادقة رئيسي الوزراء السابق أرييل شارون والحالي ايهود أولمرت.

وأشارت القناة العاشرة أيضا الى أن وزيرة الخارجية تسيبي ليفني التقت البرغوثي «صدفة» أثناء زيارة قامت بها الى السجن الذي يقبع فيه لدى اشغالها منصب وزيرة القضاء في الحكومة السابقة. وعقدت ليفني اللقاء مع البرغوثي في زنزانته.

المقاومة تسقط «اف 16» امريكية.. والطالباني يطلب مساعدة ايران

عنان: الحرب الاهلية بالعراق اندلعت «تقريبا»

نيويورك ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

قال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس في تصريحات نادرة ان العراق (تقريبا) يشهد الحرب الاهلية وقد يسقط في أتونها ما لم تتخذ خطوات عاجلة لتفادي ذلك.

وردا على سؤال لأحد الصحافيين عما اذا كان العراق بات اليوم يشهد حربا اهلية قال عنان «اذا اخذنا بعين الاعتبار الاحداث على الارض، وفي حال لم يتم القيام بعمل عاجل وحاسم لوقف التدهور فان الوضع سيكون كذلك، وهو اصبح تقريبا كذلك». وقال المتحدث باسم البيت الابيض غوردون جوندرو ان بوش والمالكي «لا يعتقدان بان الحرب الاهلية ستقع» في العراق.

من جهة اخرى تحطمت طائرة أمريكية من طراز اف 16 كانت في مهمة قتالية قرب الفلوجة الاثنين ولقي الطيار حتفه عقب القفز بالمظلة على ما يبدو.

وقال صحافي محلي صور فيلما لحطام الطائرة عقب سقوطها الى الشمال من الفلوجة في محافظة الانبار غرب العراق انه لا يخامره شك في مقتل الطيار. وأكد الجيش الامريكي وقوع حادث تحطم الطائرة لكنه قال انه ليس لديه معلومات عن مصير الطيار أو سبب تحطم الطائرة.

وظهر في الفيلم جثمان رجل نازف يبدو راقدا بلا حراك وسط أحد الحقول الذي تناثر فيه حطام الطائرة مرتديا بزة طيار تتصل بمظلة القفز من الطائرة.

وقال بيان أصدره الجيش الامريكي «تحطمت طائرة تابعة للقوات الجوية الامريكية من طراز (اف 16 سي.جي) كانت تعمل في دعم عمليات برية للتحالف على بعد 20 ميلا تقريبا شمال غربي بغداد اليوم (امس) في الساعة 1,35 بعد الظهر بتوقيت بغداد (10,35 بتوقيت غرينتش) وعلى متنها طيار».

واضاف «ستشكل لجنة للتحقيق في الحادث».

من جهته قال الرئيس العراقي جلال الطالباني للصحافيين في مستهل زيارة الى ايران امس انه يسعى الى الحصول على مساعدة ايران «الشاملة» في احلال الاستقرار في العراق، وذلك قبيل اجتماعه بنظيره الايراني محمود احمدي نجاد في طهران.

وقال الطالباني في مستهل الزيارة التي تستغرق يومين «اننا بحاجة الى مساعدة ايران الشاملة لمكافحة الارهاب واحلال الامن والاستقرار مجددا في العراق».

من جهته، قال الرئيس الايراني «سنقدم كل المساعدة التي يمكننا تقديمها الى اشقائنا العراقيين لاعادة بسط الامن في العراق وتعزيزه».

واضاف الطالباني ان الزيارة تهدف الى «التفاوض على توسيع العلاقات في كافة المجالات».

وتابع «ان المحادثات ستتناول مواضيع السياسة والتجارة والنفط والثقافة والامن بشكل خاص».

(تفاصيل ص 3)

عراقيون غاضبون يشيعون جثمان احد ضحايا الاشتباكات في مدينة الصدر امس (رويترز)

إطلاق نار على منزل الدليمي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: في اطار ما تشهده مناطق بغداد من توتر امني وقيام مسلحين باطلاق قذائف هاون وهجمات ضد مناطق مختلفة طائفيا قال مصدر في وزارة الدفاع العراقية إن منزل رئيس (جبهة التوافق) الدكتور عدنان الدليمي في حي العدل ببغداد تعرض الأحد الماضي لرشقات بعيارات نارية، دون أن يصاب أحد بأذى.

وأضاف المصدر أن «المسلحين الذين هاجموا منزل الدليمي، لاذوا بالفرار بعد إطلاقهم رشقات نارية باتجاه المنزل».

ولم يوضح المصدر عما إذا كان الدليمي موجودا في المنزل وقت الهجوم أم لا، واكتفى بالإشارة إلى ان لا أحد «أصيب بأذى».

البارزاني يقدم مشروعا لمشاركة قوات كردية في حماية بغداد

■ بغداد ـ «القدس العربي»: ما زال السياسيون العراقيون يدرسون مقترح تقدم به رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني للمجلس السياسي للامن الوطني العراقي يتعلق بارسال قوات من البيشمركة للمساهمة في حفظ الامن ببغداد ومواجهة العمليات الارهابية.

وبينما رحب البعض بأي جهد عراقي يمكنه احتواء العنف المتصاعد في العراق، رأى البعض الآخر أن وجودهم قد يفتح المجال أمام شرعنة وجود (الميليشيات) ضمن القوات المسلحة العراقية.

شهيدان في جنين وصاروخان على سديروت وكتائب الاقصى غير ملتزمة بالهدنة

اولمرت يشترط اسقاط حق العودة وحدود 67 لاقامة دولة فلسطينية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت امس الاثنين ان اسرائيل مستعدة للافراج عن العديد من السجناء الفلسطينيين مقابل اطلاق النشطاء الفلسطينيين سراح جندي اسرائيلي أسر في حزيران (يونيو) قائلا انه يمد يده للسلام. وفي خطاب سياسي رئيسي عرض اولمرت تخفيف قيود التنقل على الفلسطينيين وتحرير اموال مجمدة اذا ما انتهى العنف ضد اسرائيل. وعرض التخلي عن بعض الاراضي المحتلة من اجل اتفاق سلام نهائي. وقال أولمرت «نحن مستعدون وراغبون في متابعة هذا المسار والاصرار الى ان نتوصل الى الحل المنشود».

وقال أولمرت في كلمة ألقاها في سديه بوكير بصحراء النقب خلال إحياء ذكرى وفاة أول رئيس حكومة في دولة إسرائيل ديفد بن غوريون «نحن مستعدون للانسحاب من الكثير من الأراضي في مقابل السلام مع الفلسطينيين».

وأضاف أولمرت: إذا اختار الفلسطينيون السلام فستقوم إسرائيل بإزالة الحواجز في الضفة الغربية والإفراج عن عوائد الجمارك الفلسطينية المحتجزة لديها.

وشدد أولمرت على عدم نيته الانسحاب إلى حدود حزيران (يونيو) 1967 بموجب القرارات الدولية. وقال إن «هذه الحدود ستكون مختلفة عن المناطق الخاضعة اليوم لسيطرة دولة إسرائيل»، في إشارة إلى ضم الكتل الاستيطانية، التي أصبح جزء كبير من الجدار العازل يحيطها.

وطالب أولمرت الفلسطينيين بالتنازل عن حق العودة قائلا «إنكم ملزمون بوقف العنف والإرهاب والرغبة في المس بمواطني دولة في الجنوب والوسط والشمال والاعتراف بحقنا في السلام والأمن إلى جانبكم والتنازل عن المطلب بتطبيق حق العودة».

وأكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن الفلسطينيين مستعدون للتفاوض على تسوية سلمية مع إسرائيل على أساس خطة خارطة الطريق وصولا لإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية.

وبعد ساعات من خطاب اولمرت أعلنت كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح مسؤوليتها عن إطلاق صاروخين من قطاع غزة في اتجاه بلدة سديروت في جنوب إسرائيل ردا على استشهاد فلسطينيين في الضفة الغربية.

وقالت الكتائب في بيان إن مقاوميها تمكنوا من إطلاق صاروخين محليي الصنع من نوع «أقصى 103» باتجاه سديروت فأصاباها إصابة مباشرة.

وقالت الكتائب ان إطلاق الصاروخين جاء ردا على مقتل فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي بالضفة الغربية.

ودعا البيان الى سحب قوات الأمن الفلسطيني التي انتشرت على طول الحدود مع قطاع غزة وكلفت بالحفاظ على التهدئة واعتقال أي مخالف.

وأضاف البيان «نؤكد عدم التزامنا بما يسمى بالهدنة وسنمطر البلدات الاسرائيلية بعشرات الصواريخ».

واستشهد فلسطينيان فجر امس برصاص الجيش الإسرائيلي قرب بلدة جنين بشمال الضفة الغربية وهو ما اعتبر تهديدا جديا للتهدئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وذكرت مصادر أمنية وطبية فلسطينية أن المسؤول المحلي في لجان المقاومة الشعبية عبد الرزاق ناصر (25 عاما) استشهد خلال تبادل لإطلاق النار في قرية قباطية. وأضافت أن امرأة مسنة من جيرانه في الخمسين من العمر استشهدت خطأ وهي تحاول تقديم المساعدة. وقد تعهدت اللجان بالرد على استشهاد ناصر.

وقد عزا وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان وقف إطلاق النار من قبل الفصائل الفلسطينية الى تهديد إسرائيل باستهداف قادة الفصائل الفلسطينية.

ولكن خالد البطش القيادي بحركة الجهاد الإسلامي قال إن قبول إسرائيل بالتهدئة المتبادلة جاء «بسبب الضربات الموجعة التي وجهتها لها المقاومة خلال الأيام الماضية واستمرار قصف البلدات الإسرائيلية بالصواريخ».

(تفاصيل ص 5)

الفضائيات والمسلسلات الدرامية ساعدت على انتشاره.. والجزائر تقر إجراءات لمنعه

ظاهرة الزواج العرفي تقتحم المجتمع اليمني وتصل لطلاب وطالبات المدارس

صنعاء ـ الجزائر ـ «القدس العربي» ـ يو بي آي:

أظهر تحقيق رسمي انتشار ظاهرة الزواج العرفي في اليمن مرجعا السبب في ذلك إلى عوامل عدة أهمها الحب، والمال، والجنس. وأشارت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) في تحقيق بثته امس الاثنين إلى أن ظاهرة الزواج العرفي باتت حديث كثير من الشباب في اليمن خاصة طلاب وطالبات المدارس والجامعات.

ونقلت الوكالة عن المدرسة ابتهال أديمي الأخصائية الاجتماعية في مدرسة الوحدة للبنين بأمانة العاصمة قولها ان هذا الزواج موجود في اليمن وخاصة بين طلاب المدارس والجامعات. وأشارت إلى أخبار وأحاديث تتردد عن حالات لزواج عرفي في بعض المدارس. وأضافت أنها حتى اللحظة لم تلتق بشخص سواء كان شابا أو فتاة تزوج عرفيا، منوهة إلى أنه من الصعب على الصحافة أن تثبت حالات زواج عرفي كون الأمر يحمل الكثير من الحساسية والسرية. وقالت «ان أي فتاة تزوجت عرفيا لا يمكن أن تذكر لأي إنسان ذلك فما بالك بالصحافة». وعزت ابتهال انتشار هذا الزواج في اليمن إلى تأثير الفضائيات والمسلسلات الدرامية التي تنقل دائما هذا الزواج العرفي إلى الملايين من المشاهدين في مختلف البلدان العربية ومنها اليمن.

وبحسب اخصائيين يعد الزواج العرفي، شكلا جديدا للعلاقة الزوجية يربط بين الزوجين بمجرد كتابة موافقتهما على الارتباط في ورقة بيضاء لا تحمل إلا توقيع شاهدين اثنين، من دون الاكتراث بمعرفة ولي الأمر واذنه وبعيدا عن أي توثيق رسمي.

واشار التحقيق الى ان أول حالة زواج عرفي كانت لمُدرسة وأم لثلاثة أولاد خلعت زوجها وتزوجت عرفيا.

والمدرسة التي أشير اليها بـ(أ . أ) تعمل في إحدى المدارس الخاصة بأمانة العاصمة، وكانت متزوجة من شخص مغترب يعمل في إحدى الدول العربية.

وتقول المدرسة البالغة من العمر 30 عاما ان سفر زوجها وابتعاده عنها وعن أولادها الثلاثة (بنتان وولد) طال، وازداد الأمر سوءا مع غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وقلة الأموال التي كان يرسلها إليها في فترات متباعدة. ولا تسكن المدرسة في منزل واحد مع زوجها الميسور ماديا لأنه مغترب أيضا في السعودية، وعندما يأتي إلى اليمن تلتقي معه في أحد فنادق صنعاء لفترة لا تزيد عن خمسة أيام.

ويقول المحامي خالد الآنسي ان الزواج العرفي في القانون اليمني يعد زواجا «فاسدا» كون المشرع اليمني يعتبر موافقة ولي الأمر شرطا أساسيا وواجبا لإضفاء الشرعية على عقد النكاح.

وأكد أن أي زواج عرفي لا تترتب عليه عواقب جنائية، وأشار إلى أنه باستطاعة ولي الأمر عند معرفته إبطال هذا الزواج.

ويشير المحامي الآنسي إلى أن ما يترتب على الزواج الشرعي من أمور مثل العدة والنفقة .. الخ يترتب أيضا على الزواج العرفي.

وفي الجزائر كشف المستشار الإعلامي في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية عبد الله طمين، عن إصدار الوزارة أمرا يفرض على أئمة المساجد اشتراط العقد الموثق قبل إجراء العقد الشرعي بهدف الحد من ظاهرة الزواج العرفي.

وأوضح طمين في تصريح لإذاعة الجزائر الرسمية أمس الاثنين أن وزارته أصدرت تعليمة تلزم الأئمة بفرض تقديم العقد الموثق (المدني) قبل إجراء العقد الشرعي للزوجين بهدف وضع حد لمشكلة نسب الأولاد التي تفاقمت وطرح الكثير منها أمام العدالة.

وقال المسؤول الجزائري «إن التعليمة أصدرت لتفادي وقوع مشكلات بسبب عقد القران الشرعي قبل المدني، حيث يرتبط بعض الأشخاص بعلاقات مع فتيات ليست مبنية على أسس صحيحة، ويكون العقد الشرعي وسيلة الوصول إلى بعض المآرب، فهؤلاء يستعملون رجال الدين لتغليط الطرف الآخر، فبالنسبة لهم يبيح العقد الشرعي ممارسة أشياء كثيرة منها علاقات تنتهي بالحمل».

وشدد المسؤول على أن الإمام «مطالب لإبرام عقد القران الشرعي بطلب وثيقة إثبات العقد المدني وذلك حماية لحقوق هذه الفئة، كما أن التعليمة تهدف أيضا لحماية الإمام حتى لا يكون متواطئا رغما عنه في مثل هذه القضايا».

هلال شيعي وقوس سني

عبد الباري عطوان

فجأة، وبدون اي مقدمات، يتحول ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي الى حمل وديع يبدي تعاطفا غير مسبوق مع «جيرانه» الفلسطينيين، ويعدهم بالانسحابات وقيام الدولة المستقلة المتواصلة جغرافيا، والافراج عن اموالهم المحتجزة لديه، واقامة مشاريع صناعية حدودية توفر لهم الوظائف، وتغنيهم عن تنظيف مراحيض المستوطنين في تل ابيب والقدس المحتلة.

ترى ما الذي أحدث هذا التغيير الكبير في موقف اولمرت، وهو الذي كان حتى الامس القريب وقبل يومين فقط، يرسل طائراته ودباباته لقتل اكبر عدد منهم واطفالهم، وتدمير بيوتهم فوق رؤوسهم، ووضع الخطط لاجتياح قطاع غزة بالكامل، واعادة احتلال ممر صلاح الدين على الحدود المصرية ـ الفلسطينية!

الاجابة تكمن في الجولة الحالية للرئيس الامريكي جورج بوش، التي ستبدأ غدا في العاصمة الاردنية عمان، والزيارة الخاطفة التي سبقتها وقام بها المستر ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي الى المملكة العربية السعودية، والزيارة الثالثة الاخرى التي سبقت الاثنتين وتمثلت في توقف السيد رجب اردوغان رئيس وزراء تركيا في العاصمة الاردنية ايضا.

جميع هذه التحركات تصب في هدف واحد، وهو تشكيل «محور سني» يقدم الغطاء «الشرعي» للضربة الامريكية، او ربما الاسرائيلية، القادمة للمفاعل النووي الايراني الذي تراه واشنطن خطرا على هيمنتها الحالية على منطقة الخليج العربي حيث ثلثا احتياطات النفط في العالم.

ومثلما قدم العرب والايرانيون معا، سنة وشيعة، الغطاء الشرعي لغزو العراق واحتلاله، واطاحة النظام الحاكم فيه للأسباب نفسها، تحت ذريعة اجتياح الكويت اولا (حرب الصحراء عام 1991) ومحاولة امتلاكه اسلحة دمار شامل تهدد جيرانه ثانيا (غزو عام 2003)، ها هم يستعدون لتشكيل تكتل سني محض هذه المرة، يدعم الضربة الامريكية شبه المؤكدة لايران.

فليس من قبيل الصدفة ان يذهب ديك تشيني نفسه الى العاصمة السعودية الرياض في زيارة خاطفة غير معلنة، فهو الذي هندس الحرب الاولى لاخراج القوات العراقية من الكويت، وهو الذي اقنع العاهل السعودي الملك فهد في حينه باستقبال نصف مليون جندي امريكي على ارض بلاده، عندما كان وزيرا للدفاع في حكومة بوش الأب.

* * *

ومن المفارقة، ان الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد في ذلك الوقت، قد عارض استقبال القوات الامريكية، وموافقة اخيه الملك المتعجلة في هذا الصدد حسبما ذكر الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد القوات الامريكية في حينه، ولا نعرف كيف كان رد فعله، وبعد ان اصبح ملكا، على مخططات الادارة الامريكية المستقبلية تجاه ايران، التي عرضها عليه ديك تشيني نفسه عندما التقاه في اجتماع مغلق في الرياض قبل بضعة ايام.

العاصمة الاردنية عمان اصبحت «كعبة» يحج اليها الاعضاء المرشحون للانضمام الى التكتل الجديد. فالسيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية يصلها اليوم الثلاثاء، وكان قد وصلها بالامس السيد حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين السنية، بينما يستعد السيد نوري المالكي رئيس وزراء «العراق الجديد» للهبوط في مطارها لعقد قمة ثنائية مع الرئيس الامريكي الزائر.

فالتقسيم الطائفي الذي رسخت جذوره الادارة الامريكية في العراق، واسفر عن الحرب الاهلية الحالية التي تحصد ارواح المئات يوميا، يريد الرئيس جورج بوش ومساعدوه تعميمه في منطقة الشرق الاوسط بأسرها. ولن يكون مفاجئا بالنسبة الينا اذا ما شاهدنا حربا طائفية اكثر اتساعا تستخدم فيها الطائرات الحربية والصواريخ في غضون عام او اكثر قليلا، تنخرط فيها جيوش المنطقة.

فالهلال الشيعي الذي تحدث عنه الملك عبد الله الثاني عاهل الاردن قبل عام ونصف العام، واعتقد البعض انه زلة لسان او سوء تقدير، بات حقيقة من وجهة نظر الادارة الامريكية، وبات يمتد من ايران الى شواطىء البحر المتوسط اللبنانية مرورا بالعراق وسورية. ولهذا لا بد من مواجهته بهلال سني محكم برعاية امريكية، تنضوي تحت عباءته كل من الاردن ومصر والسعودية ودول الخليج علاوة على تركيا.

توني بلير رئيس وزراء بريطانيا كان اول من تحدث عن هذا الهلال السني، اثناء محاضرة القاها قبل ثلاثة اشهر في جولة له في ولاية كاليفورنيا، ولكنه استخدم كلمة «قوس» بدلا من كلمة «هلال» لانه لا يكن الكثير من الود للمسلمين ومصطلحاتهم.

وحتى تترسخ قاعدة الهلال او القوس الجديد، لا بد من رمي «جزرة» او «عظمة» الى الفلسطينيين لاسكاتهم، او بالاحرى لالهائهم مرة اخرى، تماما مثلما تم الضحك عليهم قبيل حرب العراق الاولى من قبل بوش الاب الذي وعدهم بالمؤتمر الدولي لحل قضيتهم، وبوش الابن الذي تعهد بدولة فلسطينية مستقلة في عام 2005 لتمرير حرب العراق الثانية.

* * *

في المرة الاولى، وقبل 15 عاما، انعقد المؤتمر الدولي ولم يسفر الا عن خيبة الامل، وفي المرة الثانية مر عام 2005، وكاد العام الحالي الذي يليه ان ينتهي ووعد الدولة الفلسطينية المستقلة في رحم الغيب، وكوفىء الفلسطينيون بعد «انتصار» بوش في العراق بالحصار والجوع ومجازر بيت حانون والشاطىء ورفح وجنين. والشيء نفسه سيتكرر مع مبادرة اولمرت الحالية، وكرمه الحاتمي غير المحدود الذي تحدث عنه بإسهاب في خطابه يوم امس الاول.

العرب مقدمون على خديعة جديدة، ربما تكون اكثر خطورة من ثورتهم ضد الامبراطورية العثمانية، وتعاونهم مع الانكليز حيث كوفئوا بضياع فلسطين وتقسيم اراضيهم بين الاستعمارين الفرنسي والبريطاني. فاللاعبون انفسهم تقريبا، والقوى الغربية التي استغلت غباءهم هي نفسها.

نفهم ان يكون العرب، ونحن نتحدث هنا عن الحكومات، اغبياء قبل قرن، ولا يفهمون ما يحاك لهم من دسائس ومؤامرات في الغرف المغلقة، فقد كانت الأمية طاغية وتشمل الحكام والمحكومين على حد سواء، ولكن لا نفهم ان يستمر هذا الغباء وبصورة اكبر في القرن الواحد والعشرين، حيث ثورة الاتصالات والفضائيات والجامعات والانترنت.

اطاح العرب بالنظام العراقي بأوامر امريكية فحصدوا الحرب الأهلية والتطرف وسلموا العراق لميليشيات طائفية حاقدة طمست هويته العربية ومزقت اوصاله. والآن يستعدون لحرب ضد ايران تحت علم رئيس امريكي حاقد على العرب والمسلمين، لا يفرق بين سني وشيعي في كراهيته، فماذا ستكون النتائج غير انتقام ايراني يدمر مدنهم ويقتل مئات الآلاف من ابنائهم ويحرق آبارهم النفطية؟

ايران التي تملك ترسانة ضخمة من الصواريخ والاسلحة الحديثة لن تستطيع الانتقام من امريكا لانها بعيدة، ولكنها قطعا ستنتقم من حلفائها العرب، ومن الدولة العبرية، فهل هذا فخر للعرب ان يدمروا دولة اسلامية، ويوضعوا مع اسرائيل في كفة واحدة كهدف للانتقام الايراني، ودون ان يقبضوا اي ثمن يستحق كل هذا الخراب من الولايات المتحدة، مثلما كان عليه الحال في كل حروبهم السابقة؟

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50